بسم الله الرحمن الرحيم

العمل الخيري الإسلامي

في ضوء التحدِّيات المعاصرة

إعداد:

علي بن إبراهيم النملة

ندوة العمل الخيري/ أ. خالد الفوَّاز

الاثنين ١٧/٦/١٤٣١هـ - ٣١/٥/٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد بن عبدالله معلِّمِ الناسَ الخيرَ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فالشكر الجزيل لأخي الأستاذ خالد الفوَّاز على الدعوة الكريمة لإثارة موضوع التحدِّيات التي تواجه العمل الخيري في ضوء الظروف المحلية والإقليمية والدولية الراهنة، والشكر لكم على حضوركم هذه الجلسة، وما يمكن أنْ تضيفوه من مخارج عملية واقعية لهذه الجملة من التحدِّيات إذا رأيتم أنها كذلك، بحيث يتطوَّر العمل الخيري الإسلامي ويعود إلى المنافسة، بل والصدارة في البذل والتغطية الأفقية والرأسية والبركة والقبول ـ بإذن الله تعالى ـ.

- المراد بالعمل الخيري «النفع المادِّي أو المعنوي الذي يقدِّمه الإنسان لغيره، من دون أنْ يأخُذَ عليه مقابلاً مادِّيًّا، ولكن ليحقِّقَ هدفًا خاصًّا له أكبر من المقابل المادِّي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة، أو نحو ذلك من أغراض الدنيا. والمؤمن يفعل ذلك لأغراض تتعلَّق بالآخرة، رجاء الثواب عند الله تعالى، والدخول في جنَّات النعيم، فضلاً عمَّا يناله في الحياة من بركة وحياة طيِّبة، وسكينة نفسية، وسعادة روحية لا تقدَّر بثمن عند أهلها». [1]

---

(١) انظر: يوسف القرضاوي. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية.ـ ط ٢.ـ القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨م.ـ ص ٢١.

- العمل الخيري على أنواعه يرتبط بالعبادة والقربى إلى الله تعالى، طمعًا في الجزاء الأوفى من الله تعالى في الدنيا والآخرة. وهو سلوك يتماشى مع الفطرة البشرية، وتنهجه كثير من المجتمعات المتديِّنة وغير المتديِّنة، مع اختلاف في البواعث والأهداف والتطويع. وإنَّما يقوم به المسلمُ لغاياتٍ أسمى وأرقى من الغايات الدنيوية، التي قد تتمثَّل في الثناء والشهرة والخصم من الضرائب والوجاهة الاجتماعية، ونحوها. يقوم به المسلم من أجل تحقيق الإحسان والفلاح منهجًا للحياة الدنيا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ (الحج: ٧٧). ولهذا يُعدُّ العمل الخيري من مقاصد الشريعة، ويدخل في الضرورة الأولى من الضروريات الخمس، وهي الدين، ومن الدين حبُّ الخير وفعله.[1]
- العمل الخيري عمل تعبُّدي دعوي احتسابي تطبيقًا وتمثُّلاً، لا مجال فيه لمنافع دنيوية ظاهرة، مع أنَّ له منافع دنيوية كما له منافع أُخروية. ولا مكان فيه لمن يهدُفون إلى الوجاهة الشخصية أو الاجتماعية أو الثناء أو الشهرة، بل ربما أثِم هؤلاء وطرقوا أبواب الرياء والسمعة.
- تنطلق تغطية العمل الخيري من منطلق الخفية المنضبطة في الأصل، هروبًا من هاجس الرياء والسمعة، دون الإخلال بالأبعاد المحاسبية والتدقيقية التي لا بُدَّ منها في كل زمان من خلال نظام محاسبي منضبط؛ فإنَّ من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه رجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتَّى لا تعلمَ شِماله ما

---

(١) انظر: يوسف القرضاوي. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٥.

تنفق يمينه،[١] **ومع هذا فلا بأس من الإعلان إذا كانت النية ضرب المثل في البذل.** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧١).

- **كما تنطلق التغطية في العمل الخيري من منطلق إحساني يقوم على الرحمة؛ فهي ذات شمولية للإنسان والحيوان والبيئة، و«في كل كبد رطبة أجر». و«لا يرحمُ اللهُ من لا يرحمُ الناس»، كما في رواية البخاري، وعند مسلم: «من لا يرحمِ الناس لا يرحمْه الله».**[٢]

- **يدرك المسلم بإيمانه أنَّ التفاوت بين الناس في الوجد لا يعني أنْ يزداد الغني غنىً والفقير فقرًا، وإنما هي أرزاق من فضل الله يقسِّمها على من يشاء من عباده ولا يظلم ربُّك أحدًا. وهي سُنَّة كونية، حيث يرفع الله بعض الناس على بعض درجات؛ ليتَّخذ بعضهم بعضًا سُخريًّا.** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الزخرف: ٣٢).

- **كما يدرك المسلم أنَّ ما ينفقه من حلال ماله إنما هو تطهير وتزكية ورفعة لهذا المال مما يشوبه من درن، مع حرصه وتصميمه ألا يصيبَه شيء من ذلك، بالإضافة إلى يقينه أنَّ الإنفاق يزيد من ماله ولا ينقصه، وهو تطهير لنفس المنفِق من أنْ تطغى أنْ استغنت،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ (العلق: ٦ - ٧)، **وتطهير للمنفَق عليه الفقير والمحتاج من أنْ ينتابه الحنق والغيرة**

---

(١) من حديث: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والطبراني والبيهقي.

(٢) حديث شريف أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٤) ومسلم في صحيحه (٢٢٤٤).

من الغني. ومن هنا تأتي عناية الأغنياء بالفقراء وذوي الحاجة. وتتمثَّل هذه العناية بهذه الفئة باتِّباع وسائل يفرضها الزمان والمكان.

- تقع مسؤولية القيام بالعمل الخيري بالدرجة الأولى على الدولة المسلمة، ولا يهنأ بالُ المسؤول الأوَّل فيها ومعاونوه حتى يطمئنُّوا إلى أنهم قد أعطوا هذا البُعد العناية الكافية وزيادة. وتنشئ الدولة من أجل تحقيق هذه المسؤولية الأجهزة التي تضطلع بها.
- يقول أبو محمد علي بن حزم الظاهري: "وفرضٌ على الأغنياء من أهل كل بلد أنْ يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إنْ لم تقم الزكواتُ بهم، ولا فَيءُ سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بُدَّ منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر، والصيف والشمس وعيون المارة".(١)
- يعاضد القطاع الثالث (الجمعيات والمؤسَّسات الخيرية) الدولة في أداء هذه المهمَّة. وتستظلُّ مؤسَّسات القطاع الثالث في أدائها بما تسنُّه الدولة من تنظيمات وضوابط تكفُل تدفُّق العمل الخيري على مستحقِّيه، دون عوائق إدارية أو كل ما يسبِّب في إعاقة انسيابية العمل الخيري. وتنشأ علاقة تكامُلية بين الدولة والقطاع الثالث، وعلاقة تكامُلية أخرى بين رجال الأعمال "التجَّار" والقطاع الثالث، بحيث يمارس القطاع الثالث الوسيط بين التجَّار والمحتاجين، وينظِّم ذلك كله ويراقبه القطاع الحكومي.

---

(١) نقلاً عن: عبدالسلام الخرشي. فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ـ ص ٦٠. ـ والنصُّ من المحلى.

- تنطلق هذه الوقفات حول التحدِّيات التي تواجه العمل الخيري، سواء من داخل العمل الخيري أم من خارجه، منطلقًا تفاؤليًّا لا يُغفل واقع العمل الخيري الإسلامي اليوم، كما لا يُغفل ما يمكن أنْ يكون مستقبلاً غيرَ واعد في أذهان بعض الناس، إلا أنَّ التمحيص في غايات العمل الخيري العليا والسامية تفرض قدرًا عاليًا من التفاؤل، ذلك أنَّ من يريد وجهَ الله تعالى والدارَ الآخرةَ لا بُدَّ أنْ تخضع له العقبات وتتلاشى أمام تصميمه المعوِّقات، كما لا بُدَّ منه في الوقت ذاته أنْ يعمل هو على مواجهتها بحكمة وتؤدة، لا مجابهتها بما يزيد من تعقيداتها.

- لا يخلو عمل له عناية مباشرة بالفئات المحتاجة، من حيث الأداء، ومن حيث المستفيدون، ومن حيث المادَّة المعطاة نقدًا كانت أم عينًا، من تحدِّيات تؤثِّر على فاعلية الأداء، ويتأثَّر منها المستهدَفون من الأداء نفسه، لاسيَّما أنَّ المرونة في الإجراءات الإدارية والحسابات مطلوبة، دون إغفال وجود إغراءات ذات علاقة بنزوغ الشيطان إلى الوسوسة للإنسان للفساد والإفساد وتسويغه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾(الإسراء: ٥٣). لذلك ومع السعي إلى الإحكام في الأنظمة والضوابط إلا أنَّ الواقع التطبيقي قد يواجه عددًا من التحدِّيات ذات القبول للمعالجة في الغالب.

- يمكن تقسيم هذه التحدِّيات إلى نوعين رئيسيين: فهناك تحدِّيات داخل العمل الخيري نفسه ثم داخل المجتمع المسلم، وأخرى خارجة عن العمل الخيري وخارجة عن المجتمع المسلم كذلك ولكنها موجَّهة إليه. والتحدِّيات داخل العمل الخيري أعقدُ من التحدِّيات

الخارجة عنه. ذلك أنَّ الذهن لا يتوقَّع حدوث عقبات في طريق بذل الخير، لاسيَّما من داخل المؤسَّسات الخيرية نفسها.

- التحدِّيات الخارجة عن العمل الخيري متوقَّعة في ضوء الاستمرار في الحروب غير المسوَّغة، وما تخلِّفه من آثار بعيدة المدى من حيث الضرر المباشر كالفقر واليتم والعجز والأمراض الظاهرة والباطنة، ووجود ما لا يقلُّ عن مئة مليون (١١٠,٠٠٠,٠٠٠) لغم يتربّص بالأبرياء ويقتل أكثر من ثماني مئة (٨٠٠) شخص شهريًّا، في أربع وستين (٦٤) دولة، ٨٠٪ منها في البلاد الإسلامية، ووجود ستة وثلاثين مليون (٣٦,٠٠٠,٠٠٠) لغم مزروعة على أرض العراق،[1] ويدخل فيها انتشار المقذوفات غير المنفلقة، التي يعود بعضها إلى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م)، ووجود أكثر من تسعين ألف (٩٠,٠٠٠) لغم أرسلت للعراق منذ نشوب الحرب الأخيرة فيها سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- هذا بالإضافة إلى تنامي الكوارث "الطبيعية" كالجفاف والفيضانات والزلازل. ووجود ما لا يقلُّ عن خُمس العالم (واحد من خمسة) يجوعون يوميًّا، ولا يزيد دخل الواحد منهم عن دولار واحد (حوالي ٣,٧٥ ريال) باليوم الواحد. ويقدَّر عدد هؤلاء بثمان مئة مليون (٨,٠٠,٠٠٠,٠٠٠) نسمة.[2]

---

(١) يعود تاريخ زرع الألغام في العراق إلى الستينات الهجرية الأربعينات الميلادية مرورًا بالمناوشات العراقية الإيرانية سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ثم الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني سنين من سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ثم غزو حزب البعث في العراق للكويت سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ثم اختلال العراق من سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٢) انظر: جيسيكا ويليامز. خمسون حقيقة ينبغي أنْ تغيِّر العالم. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ـ ص ٦٦ ـ ٧٣ و١٦٦ ـ ١٧٣.

- التحدِّيات الخارجية الموجَّهة إلى العمل الخيري الإسلامي متوقَّعة في ضوء تنامي الإسلام واستمرار انتشاره، ووجود حال من التصدِّي الأجنبي لهذا التنامي بدافع الخوف من الإسلام Islamophobia وأنه أضحى الخطر الأوَّل بعد أفول الشيوعية وتفتيت الاتِّحاد السوفييتي راعي الشيوعية.[١] بل ربَّما نُظر إلى الإسلام على أنه يتحالف مع واشنطن وهوليوود ضدَّ القارَّة العجوز، ومن ثمَّ ضد العالم أجمع، كما يقول أ. دل فال.[٢]
- يدخل مفهوم الخوف من الإسلام ضمن منظومة السعي إلى الحدِّ من انتشاره، بما يصل إلى اتِّهام الجهود الخيرية بتمويل الإرهاب، بحيث أضحت الجمعيات الخيرية الموجَّهة إلى الخارج في عيون أولئك منظَّماتٍ إرهابيةً، وبحيث أضحى هناك أبرياء يتنامون في العدد هم ضحايا الحرب على الإرهاب.[٣] ومعظم ضحايا الحروب الحديثة من الأبرياء في ضوء تخطِّي آداب الحروب.
- فهل تتحقَّق أهداف الحرب على العمل الخيري الإسلامي، أم أنَّ السحر بدأ ينقلب على الساحر؟ لا يُتصوَّر أنَّ أحدًا ما أو جهةً ما تملك القدرة على الوقوف في مدِّ العمل الخيري المراد به وجهَ الله تعالى.

---

(١) انظر: مصطفى الدباغ. الإسلام فوبيا Islamophobia: عقدة الخوف من الإسلام.- ط ٢.- عمَّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.- ص ١١-١٢.

(٢) انظر: فنسان جيسير. الإسلاموفوبيا: المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيد آدم بله. - الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.- ص ١١٢.

(٣) انظر: مُحَمَّد بن عبدالله السلُّومي. ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب. - [لندن: المنتدى الإسلامي]، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.- ٣٠٤ ص.- (سلسلة كتاب البيان؛ ٦٣).

- **ربما قيل إنَّ التحدِّيات الخارجية أمام العمل الخيري الإسلامي قد زادت وتفاقمت بعد أحداث يوم الثلاثاء ١٤٢٢/٦/٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٩/١١م في كل من نيويورك وواشنجتون. الذي يظهر أنَّ هذه التحدِّيات قد بانت على السطح مع تلك الأحداث، وجرى التركيز عليها على اعتبار أنها هدف واضح لتقليص التأثير الإسلامي على الناس، وقد كان هذا الموقف منها موجودًا من قبل الأحداث من خلال مزاحمة الجمعيات التنصيرية للجمعيات الإسلامية في المجتمع المسلم.**
- **هذا بدوره أوجد تنبيهًا ووعيًا داخل المجتمع المسلم إلى أهمية العمل الخيري الإسلامي ووضوح تأثيره، وساعد على ترسيخ مفهوم العراقة فيه.**
- **يشهد على ذلك زيادة التبرُّعات للعمل الخيري المحلي ٦٠٪ عن السنة التي أعقبت تلك الأحداث، فقد كانت التبرُّعات للجمعيات الخيرية المحلية قد وصلت إلى مليار (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، وزادت إلى مليار وست مئة مليون (١,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال للسنة التي تلت تلك الأحداث.**
- **وبدليل الزيادة المضطردة في أعداد الجمعيات والمؤسسات الخيرية، بحيث وصلت حتى تحرير هذه الخواطر إلى (٦٠٠) جمعية ومؤسَّسة خيرية.[١]**

---

(١) بلغ عدد الجمعيات الخيرية بالولايات المتَّحدة الأمريكية أكثر من مليون وخمس مئة ألف (١,٥٠٠,٠٠٠) جمعية، وفي ألمانيا ثمان مئة ألف (٨٠٠,٠٠٠) جمعية، وفي فرنسا ستَّ مئة ألف (٦٠٠,٠٠٠) جمعية، وفي فلسطين المحتلَّة أربع مئة ألف (٤٠٠,٠٠٠) جمعية، وفي بريطانيا ثلاث مئة وخمسين ألف (٣٥٠,٠٠٠) جمعية، وفي اليابان واحد وعشرين ألف (٢١,٠٠٠) جمعية، وفي مصر ثلاثة عشر ألف (١٣,٠٠٠) جمعية، وفي تونس خمسة آلاف

- وبـدليل زيـادة إعانـات الدولـة للجمعيـات الخيريـة (٢٠٠٪)، بحيـث وصـلت إلى ثـلاث مئـة مليـون (٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ريـال سـنويًّا. وزيـادة إرساليات الإغاثة السعودية للمناطق المنكوبة.
- ويشهد على ذلك أنَّ هذه البلاد تنفق ما معدَّله ٣,٥ ـ ٤٪ من الناتج المحلي العام على الإغاثة الخارجية، والمعدَّل الدولي في حدود ١٪، وقـد احتلَّـت الـبلاد المرتبـة التاسـعة بـين الـدول المانحـة لعـام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، وكانت قد احتلَّت المرتبة الحادية عشرة لعام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، وبلغ الإنفاق لعام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ما يزيد عن مليار (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار، ليضـــاف إلى ثمانيـــة وثمـــانين مليـــار (٨٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار المجموع التراكمي للمنح السعودية.
- وضوح هذه الرؤية وهذا التحدِّي في أذهان المسلمين يؤدِّي إلى المزيد من دعم العمل الخيري الإسلامي الموجَّه إلى الداخل والخارج، مع تـوخِّي الحـذر والفطنـة والكياسـة والتوكيـد علـى إبعـاد أي مـؤثِّر للاتِّهام. ويتطلَّب هذا التطوُّر المزيد من إجراءات الضبط التي تزيد من اطمئنان المتبرِّعين وتحافظ في الوقت ذاته على سيادة الدولة. وهكذا هي طبيعة التحدِّيات، حين ينقلب السحر على الساحر.
- إلا أنَّ التحـدِّيات داخـل العمـل الخـيري علـى ضـعفها بالمقارنـة بالتحدِّيات الخارجة عنه فإنَّ لها في النفس وقعًا أقوى، فحسنات

وستَّ مئة (٥,٦٠٠) جمعية، وفي لبنان ألف وسبع مئة (١,٧٠٠) جمعية، وفي اليمن ألف ومئة واثنتين وثلاثين (١,١٣٢) جمعية، وفي سورية ستَّ مئة وسبع وعشرين (٦٢٧) جمعية، وفي البحرين أربع مئة وسبعين (٤٧٠) جمعية. انظر: عبدالله بن محمد المطوَّع. العمل الخيري المؤسَّسي: رؤى وتطلُّعات. ـ في: حلقة نقاش بعنوان العمل المؤسَّسي في الجهات الخيرية والدعوية: رؤى وتطلُّعات. ـ الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٩ ص.

الأبرار سيئات المقرَّبين، وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة على النفس من وقع الحسام المهنَّد. يقول الشيخ عبدالحميد كشك ـ رحمه الله تعالى ـ: «إنني لا أخاف على الإسلام من أعدائه، إنني أخاف على الإسلام من أدعيائه».

- ليست هذه التحدِّيات بالضرورة من هذا النوع من الظلم والسيئات والادِّعاءات، فلا تهويلَ في ذلك، ولا لجوءَ لجلد الذات في النظرة للعمل الخيري. والصورة الخيرية في المجتمع المسلم لا تزال فعلاً ينمو ويترعرع ويُنافس رغم العجز والتقصير. فلا تُصادر الجهود المباركة التي تبتغي من ذلك كله وجه الله والدار الآخرة. وتسعى إلى تحقيق مفهوم الخلافة في الأرض.
- من هذا المنطلق تأتي هذه الخواطر حول التحدِّيات داخل العمل الخيري التي تواجهه في ضوء الأوضاع الدولية الراهنة.

١. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ما يدخل في مفهوم العراقة والأصالة في العمل الخيري، من حيث التركيزُ على العمل المؤسَّسي المسبوق في التراث الخيري الإسلامي، الذي لا يلقي بالاً للجهود الفردية القائمة على الاجتهادات الشخصية، بل يعتمد التنظيم في الأداء والإجراءات، ويعتمد كذلك على عمل الفريق من خلال مجالس الإدارات والفرق الاستشارية، وتوزيع الصلاحيات وتفويضها على الأقسام المعنية بوجوه نشاط العمل الخيري. ولنلتفت إلى تراث الأمة الخيري وما فيه من نماذج مضيئة تُحتذى.

أوضح مثال على ذلك، مع كثرة الأمثلة والنماذج، ما حلَّ بالمسلمين في السنة الثامنة عشرة من الهجرة زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ذلك العام الذي سُمِّي بعام الرمادة، ودامت

الحال فيه تسعة أشهر انتشر فيها، لاسيما في الأرياف والبراري، الجدب والقحط والجوع والمرض. ولو لم يرفع الله تعالى بمنِّه وكرمه المَحْل عن المسلمين لظنَّ الناس أنْ يموتَ عمرُ هَمًّا بأمر المسلمين، كما يقول أسلمُ في طبقات ابن سعد.

٢. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ما يدخل في مفهوم تنمية الموارد المالية، فلا يزال هذا الموضوع يشغل همَّ العاملين في المجال الخيري.[١] ويُذكَر أنَّ موارد العمل الخيري الإسلامي الموجَّه للخارج تكاد لا تزيد عن عشرة مليارات (٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار في العام الواحد، بينما تتخطَّى التبرُّعات للكنيسة للسنة ١٤٢٩ ـ ٢٠٠٨م ثلاث مئة وتسعين مليار (٣٩٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار، حسب النشرة الدولية للتنصير، وسيكون دخل الإرساليات الأجنبية العالمية ثلاثة وعشرين مليار (٢٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار.[٢]

وقد بلغت ميزانيات الجمعيات الخيرية الأمريكية سبع مئة مليار (٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار سنويًّا، وبلغت إيرادات الجمعيات الخيرية اليهودية وغيرها في الكيان الصهيوني أكثر من أحد عشر مليار (١١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار سنويًّا.

ولولا اللهُ تعالى ثم ما يطرحه من بركة في الصدقات غير محسوبة بالأرقام لكان المسلمون على حال هي أشدُّ مما هي عليه الآن من الفقر والعوز والحاجة.

---

(١) انظر: مؤسَّسة الوقف الإسلامي. منطلقات نحو التميُّز في تنمية موارد العمل الخيري الإسلامي. ـ الرياض: المؤسسة، ١٤٢٨هـ. ـ ٤٠ ص.

(٢) International Bulletin of Missionary Research. نقلاً عن: Gordon-Conwell Theological Seminary. 13/3/1429h-21/3/2008g.

وستصل التبرُّعات للكنيسة في سنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٥م (٨٧٠) مليار دولار، كما سيصل دخل الإرساليات الأجنبية العالمية إلى (٦٠) مليار دولار.

٣. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ما يدخل في البعد الإداري من حيث التعامُلُ مع المستفيدين والمستفيدات من منطلق ضعف الثقة، وكثرة التحايُل، مما أدَّى إلى جعل الإجراءات الإدارية غاياتٍ لا وسائلَ،[١] فتكثر النماذج وتكثر الطلباتُ الثبوتية، ويكثر تردُّد المستفيد على المنشأة الخيرية، ويحصل من ذلك عنت ونصب. فيما له معالجة واضحة في كتاب الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٢). الواقع أنه يحصل لبعض المستفيدين مَنٌّ وأذىً، ولا بدَّ من معالجة هذا الوضع في ضوء هذه الآية الكريمة. وتبدأ معالجته بمواجهته والاعتراف بوجوده.

٤. من التحدِّيات داخل العمل الخيري دخول غير المستحقِّين للعون بين المستحقِّين له، واختلاط الأمر على المنفِّذين، بل ربما شغل غيرُ المستحقِّين مكان المستحقِّين. يثبت هذا توفير مئة وستة وثلاثين مليون (١٣٦،٠٠٠،٠٠٠) ريال خلال شهر صفر ١٤٢٩هـ، من خلال إسقاط غير المستحقِّين في الضمان الاجتماعي في هذا العام الذين بلغ عددهم تسعة آلاف وسبع مئة وثلاثًا وخمسين (٩،٧٥٣) حالة تمَّ استبعادُها، وعادت هذه المبالغ لمستحقِّيها، كما صرَّح بذلك وكيل الضمان الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية الأستاذ محمد بن عبدالله العقلا.[٢]

---

(١) انظر: أيمن بن إسماعيل يعقوب وعبدالله السلمي. إدارة الخيري واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ. ـ

(٢) انظر الصفحتين الأولى والثامنة من العدد ١٦٣٩٧ من صحيفة المدينة السبت ١٤٢٩/٣/٧هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/١٥م.

يمكـن مواجهــة هــذا الخلــل بتفعيــل بعــض مــوادِّ نظــام الضــمان الاجتماعي بشأن من يتسلَّلون لواذًا ليأكلوا ما هو مخصَّصٌ لذوي الحاجـة. والنظـام يفـرض اسـترداد المبـالغ المصـروفة دون وجـه حـق، كما يفرض غرامات على من أخذ ذلك بعلم.

كمـا يسـتدعي هـذا في سـبيل المواجهـة وجـوب الحـذر في الإسـهام في تقـديم خـدمات العمـل الخـيري، دون مـنٍّ ولا أذىً، وفي التثبُّـت مـن المستحقِّين، وممن يُعنى بهم ممن نصبوا أنفسهم وكلاء عنهم، ربما دون علمهم ودون تفويض منهم، بل ربما دون وجودهم.

وهذا ـ ولله الحمد ـ على وجوده فلا مبالغةَ أو تضخيمَ فيه، لكن دون تجاهُل في الوقت نفسه له، فهو محدود ومقدور على السيطرة عليه بـوعي المـواطنين ومتابعــة الدولــة وحزمهــا في متابعتــه، وكشــفها لــبعض الحــالات الــتي تســيء للعمــل الخــيري، ووضــع اللــوائح والضوابط الـتي تحكـم ذلـك تطمينًـا للبـاذلين وتوطينًـا لهـم علـى المضـي في بـذل الخـير. وضـمانًا لعـدم دخـول عناصـر تُسـيء للعمـل الخيري.

٥. مـن التحـدِّيات داخـل العمـل الخيري زيـادة أعـداد المسـتحقِّين للعمـل الخـيري، في ضـوء الموجـة العالميـة لغـلاء الأسـعار، وفي الوقـت نفسـه تحـوُّل بعـض السـلع مـن الكماليـة إلى الضـرورية، وفي ضـوء كثـرة الأطروحـات الفكريـة الـتي تنـزع إلى القيـاس المادِّي الـتي أضـحى لهـا أثرٌ على العقيدة والإيمان الصافي الموقن بأنَّ البركة في القليل وأنَّ الـرازق هـو الله تعـالى وحـده، دون تواكُـل ودون اتِّكـال علـى غـيره ـ سـبحانه وتعـالى ـ ولـذلك فهـو المسـتحقُّ وحـده للإفـراد بالعبـادة والدعاء والاستسقاء والشكر الذي تزيد به النعم.

٦. يدخل في تحدِّي الزيادة في أعداد المستحقِّين الزيادة في أعداد السكَّان المسلمين، ففي حين تصل أعداد المسلمين اليوم إلى أكثر من مليار وأربع مئة مليون (١,٤١٢,٣٠١,٠٠٠) نسمة لهذه السنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، يتوقَّع أنْ يزيد العدد إلى ما يفوق المليار وثمان مئة وواحد وستين مليون (١,٨٦١,١٨٦,٠٠٠) نسمة بحلول سنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٥م ـ بحول الله تعالى ـ وهذا مؤشِّر جيد لتكاثُر المسلمين وتضاؤُل غيرهم،[1] إلا أنه يقتضي، من الآن وفي سبيل المواجهة، العمل على التصدِّي لما قد يصحبه من الحاجة الظاهرة دون تعارض مع التوكُّل على الله تعالى في كل شيء بما فيه الرزق، فلا تنافي بين اتِّخاذ الأسباب بالتخطيط بعيد المدى والتوكُّل على الله تعالى.

٧. من التحدِّيات داخل العمل الخيري مع زيادة عدد المستحقِّين لوجوه العمل الخيري ما يدخل في تعفُّف كثير من المستحقِّين عن السؤال المباشر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وفي المقابل ضعف التنبُّه إلى شعار: «لا تصل إلينا، نحن نصل إليك» من قبل الباذلين للخير والعاملين عليه، على غرار ما قام به

---

(١) يبلغ عدد الكاثوليك لهذا العام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م (١,١٣٠,٤٠١,٠٠٠) نسمة، والبروتستانت (٣٨٦,٦٤٤,٠٠٠) نسمة، والأرثوذوكس (٢٥٢,٨٩١,٠٠٠) نسمة، والمستقلين (٤٢٢,٦٥٩,٠٠٠) نسمة والإنجيليون (٨٢,٧٠٨,٠٠٠) نسمة، انظر: International Bulletin of Missionary Research نقلاً عن: Gordon-Conwell Theological Seminary. 13/3/1429h-21/3/2008g. وانظر أيضًا: باتريك ج. بوكانن. موت الغرب: أثر شيخوخة السكَّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ نقله إلى العربية: محمد محمود التوبة. راجعه: محمد بن حامد الأحمري. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ٥٢٩ ص.

الخلفاء الراشدون أنفسُهم في الصدر الأول للإسلام، وعلى غرار التجربة الحديثة الرائدة التي يقوم بها المستودع الخيري بالمدينة المنوَّرة. وعليه لا بدَّ من الوصول إلى المستحقِّين في مواقعهم.

٨. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ضعف تفعيل مفهوم التطوُّع الفردي، ومن ثمَّ ضعف العمل التطوعي المؤسَّسي، ومن يتطوَّع قد لا يلتزم بالمهمَّات التي تطوَّع من أجلها والالتزام بالوقت في أدائها.[١] وربَّما يأتي هذا من ضعف ثقافة التطوُّع في المجتمع من جهة،[٢] وضعف تمكُّن المتطوِّع نفسه من معرفة هذه الخدمة ومهاراتها من جهة أخرى، فتؤدِّي هذه المعرفة والمهارة القاصرة إلى مفاسد ظاهرة وإنْ خلُصت النيَّة.[٣] إذ لا بُدَّ من توافر عنصرين في أيِّ عمل يراد به وجه الله والدار الآخرة: الإخلاص والصواب، ويدخل هذا التحدِّي في حيز تنمية الموارد البشرية.[٤]

---

(١) بلغ عدد المتطوِّعين للعمل الخيري في الولايات المتَّحدة الأمريكية وحدها حوالي ثمانين مليون (٨٠,٠٠٠,٠٠٠) متطوِّع ومتطوِّعة، يعملون بمعدَّل خمس ساعات في الأسبوع فقط، ويزيد عدد المتطوِّعين في فلسطين المحتلَّة عن مئة وسبعة وسبعين ألف (١٧٧,٠٠٠) متطوِّع ومتطوِّعة. انظر: عبدالله بن محمد المطوَّع. العمل الخيري المؤسَّسي: رؤى وتطلُّعات. ـ في: حلقة نقاش بعنوان العمل المؤسَّسي في الجهات الخيرية والدعوية: رؤى وتطلُّعات. ـ مرجع سابق. ـ ٩ ص.

(٢) انظر: عبدالله أحمد اليوسف. ثقافة العمل التطوُّعي. ـ دمشق: مركز الراية للتنمية الفكرية، ١٤٢٦هـ.

(٣) انظر: حامد سالم الحربي. ضوابط الخدمة التطوعية. ـ مكة المكرَّمة: جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.

(٤) بلغ عدد الموظَّفين الرسميين في الجمعيات الخيرية في الولايات المتَّحدة الأمريكية وحدها أكثر من أحد عشر مليون (١١,٠٠٠,٠٠٠) موظَّف وموظَّفة، ويزيد عدد الموظَّفين والموظَّفات في فلسطين المحتلَّة عن مئة وخمسة وأربعين ألف (١٤٥,٠٠٠) موظَّف وموظَّفة. انظر: عبدالله بن محمد المطوَّع. العمل الخيري المؤسَّسي: رؤى وتطلُّعات. ـ في: حلقة نقاش بعنوان العمل المؤسَّسي في الجهات الخيرية والدعوية: رؤى وتطلُّعات. ـ مرجع سابق. ـ ٩ ص.

٩. مـن التحـدِّيات داخـل العمـل الخـيري ضـعف مفهـوم الاسـتثمار في أمـلاك جهـات العمـل الخـيري الـتي تحصـل عليهـا مـن الصـدقات والتبرُّعـات والهبـات والأوقـاف، وذلـك دون اسـتثمار أمـوال الزكـاة، لتوكيد علماء الأمَّة على أنَّ أموال الزكاة، وهي المورد المالي الأول للأعمال الخيرية في المجتمع المسلم، تصرف مباشرةً ونقداً، ولا تجوز فيها مشروعات استثمارية يصرف ريعها على الفقراء؛ لما في ذلك من تأخير صرف الزكاة عن وقتها.(١)

وهـذا هـو الأصـل في الزكـاة. ومـع هـذا فقـد أجـاز بعـض العلمـاء صـرفها في مشـروعات «تعـود علـى المسـتحقين بـالنفع الأكثـر والمسـتمر، كإنشـاء مؤسَّسـات تسـدُّ حاجـات الفقـراء والمسـاكين أو الطعام والشراب أو التعليم أو العلاج أو التأهيل النتاجي».(٢)

ليس هذا الموقف من الزكاة على أيِّ حال معوِّقًا للعمل الخيري، إذ تظلُّ الحاجة الآنية قائمة، وتغطِّيها أموال الزكاة.

١٠. يدخل في هذا المجال من التحديات ضعف تعاون بعض المواطنين مع المعنيين بجباية الزكاة، وربَّما التدليس في إعطاء أرقام حقيقية عن رؤوس الأموال والأرباح والعروض والأملاك التي تجب فيها الزكاة. لا هروبًا من ركن من أركان الإسلام، ولكن خوفًا غيرَ واقعي من عدم صرف الزكاة على أهلها. وهذا انطباع خاطئ يؤثِّر في تنمية الموارد المالية.

ويمكن مواجهة هذا التحدِّي بزرع الثقة عمليًّا بالجهود الرسمية للدولة في جباية الزكاة وصرفها وبالتكثيف من توعية المواطنين،

---

(١) انظر: يوسف القرضاوي. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٥٦.

(٢) انظر: عبدالسلام الخرشي. فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣٤.

لاسيَّما التجَّار منهم والتوكيد، على أنَّ ما يُجبى من الزكاة يُصرف على المستحقِّين لها من أصنافها دون غيرهم، من خلال صندوق الضمان الاجتماعي بمؤسَّسة النقد العربي السعودي. ويقتضي هذا التأكُّد من قبل الجمعيات الخيرية دون محاباة لأحد، من حاجة المستفيد وأنه من أهل الزكاة، واستبعاد أيِّ حالة غير داخلة في هذا الإطار، لئلا تسيء هذه الفئة غير المستحقَّة، بأخذها من أموال الزكاة دون استحقاق، لجهود الدولة في جباية الزكاة.

١١. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ضعف مفهوم الوقف العام أو الخيري في المجتمع المسلم إلى الآن. والأوقاف مورد مهم من موارد العمل الخيري، يشهد التراث العلمي والخيري الإسلامي بخاصَّة على قوَّة تفعيله، حتى شمل غيرَ المتخيَّل الآن من أعمال الخير.[١]

ومع هذا وفي سبيل مواجهة هذا التحدِّي فالوعي بأثر الوقف الخيري في تنامٍ مطَّرد ـ ولله الحمد والمنة ـ يتَّضح ذلك من خلال حملات التوعية بفوائد الوقف في الدنيا والآخرة، وذلك عن طريق وسائل التوعية المختلفة. واضطلاع الجامعات ودور العلم ومراكز البحوث والدراسات بإعادة هذه السنة الحسنة، من خلال الإكثار من الندوات والبحوث والدراسات العلمية الهادفة إلى تأصيل سنَّة الوقف الخيري العام.

---

(١) انظر: محمد بن أحمد بن صالح الصالح. الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ـ ٣٦٥ ص، وانظر أيضًا: عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان. دور الوقف في دعم مؤسَّسات الرعاية والتأهيل الاجتماعي. ـ في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية. ـ الرياض: وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ. ـ ٤٩ ص.

١٢. من التحدِّيات داخل العمل الخيري ضعف مفهوم "اذهب واحتطب وبع"، والاقتصار في تقديم الخدمة على البذل المباشر، مما رسَّخ مفهوم ثقافة العطايا أو الأعطيات المباشرة من نقد وعين، فأوجد هذا الأسلوب في البذل قدْرًا من الاتِّكالية، كما زاد من العزوف عن بذل الجهد في الكسب الحلال من خلال العمل والكسب باليد، بمساعدة من مؤسَّسات العمل الخيري بالتدريب والقرض الحسن والمتابعة ودراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة، لاسيَّما في الانطلاقة لدخول سوق العمل. وهذا خير للمرء من أنْ تجيء المسألة نكتة في وجهه يوم القيامة، كما هو مضمون حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه أبو داود في سننه وابن ماجه.

١٣. يدخل هذا الإجراء التحدِّي في الالتفات إلى الامتداد الرأسي للعمل الخيري من قبل الجمعيات والمؤسَّسات الخيرية والضمان الاجتماعي بدلاً من الاقتصار على الامتداد الأفقي المقتصر على البُعد الإغاثي العاجل والآني والنابض، بحيث يمتدُّ الامتداد الرأسي "العمودي" ليشمل مصارف مختلفة وبرامج متنوِّعة ومشروعات مبتكرة تهدُف إلى اعتماد المرء على نفسه ـ بعد اعتماده على الله تعالى ـ ليصبح منفِقًا بعد أنْ كان يُنفق عليه. ويأتي على رأس ذلك التدريب والتأهيل والالتفات إلى الحاضنات الصغيرة التي لا تلبث أنْ تكبر، كل ذلك من هذا المنطلق النبوي الشريف: "اذهب واحتطب وبع".

والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل

مراجع البحث:

١. بوكانن، باتريك ج. موت الغرب: أثر شيخوخة السكّان وموتهم وغزوات المهاجرين على الغرب/ نقله إلى العربية: محمد محمود التوبة. راجعه: محمد بن حامد الأحمري. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م. ٥٢٩ ص.

٢. جيسير، فنسان. الإسلاموفوبيا: المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا/ ترجمة محمد صالح ناحي الغامدي وقسم السيد آدم بله. ـ الرياض: المجلّة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. ـ ١٩٢ ص.

٣. الحربي، حامد سالم. ضوابط الخدمة التطوعية. ـ مكة المكرّمة: جامعة أم القرى، ١٤١٨هـ.

٤. الخرشي، عبدالسلام. فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. ـ ص ٦.

٥. الدباغ، مصطفى. الإسلام فوبيا Islamophobia: عقدة الخوف من الإسلام. ـ ط ٢. ـ عمّان: دار الفرقان، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ. ـ ص ١١ ـ ١٢. م

٦. السدحان، عبدالله بن ناصر بن عبدالله. دور الوقف في دعم مؤسّسات الرعاية والتأهيل الاجتماعي. ـ في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية. ـ الرياض: وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠هـ. ـ ٤٩ ص.

٧. السلّومي، محمد بن عبدالله. ضحايا بريئة للحرب على الإرهاب. ـ [لندن: المنتدى الإسلامي]، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ـ ٣٠٤ ص. ـ (سلسلة كتاب البيان؛ ٦٣).

٨. الصالح، أحمد بن صالح. الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ـ ٣٦٥ ص.

٩. صحيفة المدينة ع ١٦٣٩٧ (السبت ١٤٢٩/٣/٧هـ الموافق ٢٠٠٨/٣/١٥م). ـ ص ١ و٨.

١٠. القرضاوي، يوسف. أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار الشروق، 2008م. ـ ١٧٣ ص.

١١. المطوَّع، عبدالله بن محمد. العمل الخيري المؤسَّسي: رؤى وتطلُّعات. ـ في: حلقة نقاش بعنوان العمل المؤسَّسي في الجهات الخيرية والدعوية: رؤى وتطلُّعات. ـ الرياض: الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. ـ ٩ ص.

١٢. مؤسسة الوقف الإسلامي. منطلقات نحو التميُّز في تنمية موارد العمل الخيري الإسلامي. ـ الرياض: المؤسسة، ١٤٢٨هـ. ـ ٤٠ ص.

١٣. ويليامز، جيسيكا. خمسون حقيقة ينبغي أنْ تغيِّر العالم. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ـ ص ٦٦ ـ ٧٣ و١٦٦ ـ ١٧٣.

١٤. يعقوب، أيمن بن إسماعيل وعبدالله السلمي. إدارة الخيري واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ. ـ

١٥. اليوسف، عبدالله أحمد. ثقافة العمل التطوُّعي. ـ دمشق: مركز الراية للتنمية الفكرية، ١٤٢٦هـ..

١٦. International Bulletin of Missionary Research نقلاً عن: Gordon-Conwell Theological Seminary. 13/3/1429h 21/3/2008g.